

« الباب الأول »

الفصل الأول : سيرة المؤلف .
الفصل الثاني : عصر المؤلف .
الفصل الثالث : دراسة المؤلف .
الفصل الرابع : الآراء التي خالف
فيها المؤلف
المذهب .

obeikandi.com

« الفصل الأول »

دراسة المؤلف
ويشتمل على مبحثين

المبحث الأول : اسم المؤلف ولقبه .

المبحث الثاني : مولد المؤلف ووفاته .

obeikandi.com

« المبحث الأول »

في اسم أبي الخطاب ولقبه .

هو أبو الخطاب محفوظ بن أحمد بن الحسن بن أحمد الكلوزاني الأزجي (١) الإمام المشهور.

والكلوزاني: بفتح الكاف وسكون اللام وفتح الواو ثم ذال معجمة ثم ألف ثم نون مكسورة ثم ياء النسبة .

وهذه النسبة بهذه الصيغة هي التي ذكرها أبو الخطاب في قصيدته المشهورة المعروفة بالدالية . حيث يقول في آخرها :

قالوا أبان الكلوزاني للهدى قلت الذي رفع السماء مؤيدي (٢)
ويقال أحيانا: الكلوازي (٣) بجعل الألف بعد الواو وحذف النون وأحيانا
الكلوزي بحذف الألف مطلقا .

وأبو الخطاب — رحمه الله — منسوب إلى بلدة كلوزاي وهي بلدة قرب بغداد ذكرها ياقوت في معجم البلدان فقال: (. . وهو طسوج قرب مدينة السلام ببغداد وناحية الجانب الشرقي من بغداد من جانبها وناحية الجانب الغربي من نهر بوق ، وهي الآن خراب أثرها باق بينها وبين بغداد فرسخ واحد للمنحدر). (٤)

(١) الأزجي: بفتح الألف والزاي، نسبة إلى محلة ببغداد، خرج منها جماعة كبيرة من العلماء جلهم من الحنابلة، اللباب في تهذيب الأنساب ١/٤٥، ٤٦. وأنظر: معجم البلدان ١/١٦٨.

(٢) انظر القصيدة في المنتظم: لابن الجوزي ٩/١٩٢، والمنهج الأحمد: ٢/٢٣٦، ومجموعة الرسائل الكفالية رقم (٣) التوحيد ص: ١٣٢.

(٣) وعن سماه بالكلوازي أو الكلوزي: ياقوت في معجم البلدان ٤/٤٧٧، وابن الأثير في اللباب ٣/١٠٧، وزاد كلوزاني بزيادة ألف بين الواو والذال المعجمة، وابن العماد الحنبلي في شذرات الذهب: ٤/٢٧. وقال الزبيدي في تاج العروس في مادة ك ل ذ . . . والنسبة إليها كلواذاني: ٩/٤٦٣.

(٤) معجم البلدان ٤/٤٧٧.

لكن قدامة بن جعفر صاحب كتاب (الخراج وصناعة الكتابة) المتوفى في حدود سنة ٣٣٧هـ ذكر أن بين بغداد وكلوذاي فرسخين^(١).

وقال: محمد بن عبد المنعم الحميري البستي في كتابه الروض المعطار أن بين كلوذاي وبغداد ثلاثة فراسخ^(٢).

والتوفيق بين هذه الأقوال:

إذا رجعنا إلى قول الحميري وهو أن بينها وبين بغداد ثلاثة فراسخ، فنرى أن المؤلف سبتي مغربي سكن الأندلس وهو يجهل بلدان المشرق كما نص على ذلك محقق الكتاب^(٣)، ولم يقد بجولة على تلك المناطق، وإنما اعتمد على كتب معاجم البلدان لعلماء مغاربة، ولم ينقل من علماء من المشرق ولذلك قال هذا القول فأخطأ فيه. مع العلم أنه توفي سنة ٧٢٧هـ^(٤).

وأما ما قاله قدامة^(٥) بن جعفر أن بين كلوذاي وبغداد فرسخين، وما قاله ياقوت^(٦) أن بينهما فرسخا واحدا. فلا أرى تعارضا بين القولين حيث يمكن التوفيق بينهما: بأن قدامة ذكر الفرسخين وكانت هي المسافة بينهما لأن قدامة توفي سنة ٣٣٧.

(١) الخراج وصناعة الكتابة: ٨٨.

(٢) الروض المعطار في خبر الأقطار ٤٩٣

(٣) هو الأستاذ إحسان عباس. انظر: ص (س) من المقدمة.

(٤) ذكر ذلك ابن حجر في الدرر الكامنة في أعيان المائة الثامنة ٤/١٥١.

(٥) انظر ترجمته في النجوم الزاهرة ٣/٢٩٧-٢٩٨، والأعلام ٥/١٩١.

(٦) انظر ترجمته في وفيات الأعيان ٦/١٢٧، وسير أعلام النبلاء ٢٢/٣١٢.

وياقوت قال : المسافة بينهما فرسخ واحد لأن بغداد اتسعت بعد وفاة
قدامة كثيرا فقربت المسافة بينهما حتى بلغت فرسخا واحدا زمن ياقوت
المتوفى سنة ٦٢٦هـ .

والفرق بين وفاتيهما هو ٢٨٩ سنة ، ومن الممكن أن تتسع فيها المدن
وخاصة مدينة مثل بغداد كانت مدينة العلم ومحط ترحال العلماء ، ومقر
الخلافة الإسلامية .

فتكون المسافة بينهما زمن ياقوت بالكيلو متر = ٥٥٤٠ مترا أي ٥,٥٤
كيلو باعتبار أن الفرسخ يساوي ٥٥٤٠ مترا .

obeikandi.com

« المبحث الثاني »

مولد المؤلف ووفاته

ولد أبو الخطاب — رحمه الله — في ثاني شوال سنة اثنتين وثلاثين وأربعمائة من الهجرة .

والذي ترجموا له لم يذكروا مكان ولادته .

لكن من ترجموا له لقبوه بالبغدادي^(١) ونسبوه إليها ، ثم رأيت الزركلي في كتابه الأعلام^(٢) ذكر أن مولده ووفاته ببغداد .

وأقدم شيوخه وفاة هو الحسين^(٣) بن محمد بن عبدالواحد الوفي البغدادي ، توفي سنة ٤٥٠ هـ وعمر أبي الخطاب ١٨ عاما .

فهذا مما يشير إليه أن الكلوزاني ولد ببغداد . والله أعلم بالصواب .

أما وفاة أبي الخطاب فإنه توفي — رحمه الله — يوم الأربعاء ليلة الخميس الموافق الثالث والعشرين من جمادى الآخرة سنة خمسائة وعشر من الهجرة^(٤) .

(١) انظر: سير أعلام النبلاء ٣٤٨/١٩ ، وذيل طبقات الحنابلة ١١٦/١ ، والمنهج الأحمد ٢٣٣/٢ .

(٢) الأعلام: ٢٩١/٥ .

(٣) انظر ترجمته ضمن شيوخ أبي الخطاب ص ٥١ .

(٤) انظر ترجمته في المنتظم ١٩٠ — ١٩٣ ، ومعجم البلدان ٤/٤٧٧ — ٤٧٨ ، واللباب ٧/٣ ،

والكامل ٨/٢٧٧ ، ودول الإسلام ٣٧/٢ ، والعبر: ٤/٢١ ، وسير أعلام النبلاء ٣٤٨/١٩ ،

وتذكرة الحفاظ ٤/١٢٦١ ، والمستفاد من ذيل تاريخ بغداد ٢٢٦ — ٢٢٧ ، ومرة الزمان :

٤١ — ٤٢ ، وذيل طبقات الحنابلة ١/١١٩ ، والنجوم الزاهرة: ٥/٢١٢ والمنهج الأحمد

٢/٢٣٣ ، وشذرات الذهب ٤/٢٧ — ٢٨ ، وهديّة العارفين ٢/٦ ، والأعلام ٥/٢٩١ ،

ومعجم المؤلفين ٨/١٨٨ .

وصلى عليه بجامع القصر وكان المتقدم عليه في الصلاة أبو الحسن بن فاعوس ثم حمل وصلّى عليه بجامع المنصور يوم الجمعة ودفن إلى جانب قبر الإمام أحمد .

وانفرد ياقوت في معجم البلدان فقال بأن أبا الخطاب توفي سنة ٥١٥ هـ، ولعل ذلك خطأ من الطابع^(١).

كما أن صاحبي المستفاد^(٢) من ذيل تاريخ بغداد والمنهج الأحمد^(٣) قالوا بأن أبا الخطاب توفي في ثالث عشر جمادى الآخرة وليس في ثالث عشرين منه .

(١) معجم البلدان ٤/٤٧٨ .

(٢) المستفاد ٢٢٨ .

(٣) المنهج الأحمد ٢/٢٣٩ .